

الأغاني

جميل وأداة حسنة معه صاحب له على راحلة قد جنب إليها فرسا وبغلا فوقفا علي وسألاني
فانتسبت لهما عثمانيا فنزلا وقالا رجلان من أهلك لهما حاجة ونحب أن تقضيها قبل أن نشده
بأمر الحج فقلت ما حاجتكما قالا نريد إنسانا يقفنا على قبر عبيد بن سريج قال فنهضت
معهما حتى بلغت بهما محلة بني أبي قارة من خزاعة بمكة وهم موالي عبيد بن سريج فالتمست
لهما إنسانا يصحبهما حتى يقفهما على قبره بدسم فوجدت ابن أبي دُبّاكٍ فأنهضته معهما
فأخبرني بعد أنه لما وقفهما على قبره نزل أحدهما عن راحلته فحسر عمامته عن وجهه فإذا
هو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان فعقر ناقته واندفع يندبه بصوت شجي كليل حسن
ويقول .

(وَقَفْنَا عَلَى قَبْرِ بَدَسْمٍ فَهَاجَنَا ... وَذَكَرْنَا بِالْعَيْشِ إِذْ هُوَ مُصْحَبٌ) .
(فَجَالَتْ بِأَرْجَاءِ الْجُفُونِ سَوَافِحٌ ... مِنَ الدِّمِّ مَعَ تَسْتَتَلِي الذِّي يَتَعَقَّبُ)

(إِذَا أَبْطَأَتْ عَنْ سَاحَةِ الْحَدِّ سَاقَهَا ... دَمٌ بَعْدَ دَمٍ إِثْرَهُ يَتَصَيَّبُ) .
(فَإِنْ تُسْعِدَا نَزْدُ بَعْزَيْدًا بِعَوْلَةٍ ... وَقَلَّ لَهُ مِنَّْا الْبُكَاءُ
وَالتَّحَوُّبُ) .

ثم نزل صاحبه فعقر ناقته وقال له القرشي خذ في صوت أبي يحيى فاندفع يتغنى .
(أَسْعِدَانِي بِعِيرَةٍ أَسْرَابٍ ... مِنْ دُمُوعِ كَثِيرَةٍ التَّسْكَابِ) .
(إِنَّ أَهْلَ الْحِمَابِ قَدْ تَرَكُونِي ... مَوْلَاهَا مَوْلَعًا بِأَهْلِ الْحِمَابِ)